الدراسات التاريخية

ساجقلي زادة ت١١٤٥هـ
قراءة في سيرته ومصادره في رسالته الأراضي الخراجية

الأستاذ الدكتور
مقتدر حمدان عبد المجيد
أستاذ الإقتصاد الإسلامي
جامعة بغداد ـ كلية التربية ابن رشد

ساجقلي زادة ت١١٤٥هـ
قراءة في سيرته ومصادره في رسالته الأراضي الخراجية

I will give me more than 1145 AH

A reading of his biography and sources in his treatise, the outlying lands

الأستاذ الدكتور
مقتدر حمدان عبد المجيد
أستاذ الإقتصاد الإسلامي
جامعة بغداد ـ كلية التربية ابن رشد

Prof. Dr. Muqtadir Hamdan Abdul Majeed
Professor of Islamic Economics
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وأصحابه أجمعين.

تعاني مكتبتنا العربية من نقص ملحوظ في المصادر الأساسية ، سواء أكانت كتب أم رسائل تتناول إعمار الأراضي الزراعية واستثمارها وزيادة الإنتاجية وعندئذ سيحصلون على ريع مناسب لهذا الجهد ، ومما يوجب عليهم تبعات مالية للدولة والمجتمع . وإن توجههم هذا من شأنه أن يوجد فرص عمل للأيادي المعطلة والمتشوقة للعمل بميادينه الواسعة والرحبة .عاش ساجقلي زادة في بيئة علمية ، فبلدته التي ولد بها (مرعش) كانت عامرة في حياة ساجقلي زادة ، والحركة الثقافية فيها مزدهرة ، وتميزت بعدد مدارسها وجوامعها . فوجد في مدينته ما يشبع رغبته العلمية ، فكانت حياته موزعة بين التدريس والتأليف . فبدأ ساجقلي زادة تعليمه في مدينته مرعش ، إذ توافرت فيها بيئة علمية تُعنى بالعلم والعلماء من خلال كثرة المدارس ، التي درس فيها على يد علمائها. لكن طموحه جعله يتوق إلى الرحلة في طلب العلم فقام برحلتين ، الأولى كانت إلى استانبول ، إذ درس هناك على يد أستاذه الشيخ محمد بن محمود المعروف

بدباغ زادة مفتي الإسلام ، وشيخ الحنفية في وقته ، والشيخ حمزة أفندي الدارندي ، وداوم على دروسهما ، وعلى عدد آخر من العلماء في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم ، حتى أكمل تحصيله العلمي وعاد إلى مدينته .

بعد هذه الرحلة عاد ساجقلي زادة إلى مدينته مرعش واستقر بها برهة وجيزة ، إذ أن نفسه كانت تواقة إلى المزيد من العلم والمعرفة ولقاء مشايخ عصره والأخذ عنهم ، فعقد العزم على القيام برحلة ثانية لكن هذه المرة كانت إلى دمشق ، فلقي فيها الشيخ عبد الغني النابلسي ودرس عليه علوم متعددة مثل التفسير والحديث. وبعد أن أتم دراسته في دمشق على يد أستاذه الشيخ عبد الغني النابلسي وأخذه الإجازة عنه ، عاد إلى مرعش واشتغل بالتدريس لطلبته الذين التفوا حوله وكانوا من بلدان عدة فضلاً عن طلبة مرعش نفسها ، فكان يخصص جزءاً من وقته لتدريس الطلبة ، وجزءاً آخر للتأليف .

ومن الرسائل التي ألفها ساجقلي زادة رسالة (الأراضي الخراجية) للشيخ محمد المرعشي التي وقع عليها اختياري لدراسة مصادره فيها ، إذ لمست فيها أهمية كبيرة بما ورد فيها من آراء ومعالجات وتحليلات دقيقة للعديد من الإجراءات التي يقوم بها السلطان ، أو عماله ، أو مستثمر الأرض . وبلا ريب فان هذه الآراء والتحليلات متأتية من سعة ثقافة صاحب الرسالة ، وفهمه العميق للموضوع الذي يناقشه في رسالته هذه . وكان من الطبيعي الرجوع إلى مصادر ومراجع عدة من اجل الحصول على معلومات كافية عن ساجقلي زادة وكان في مقدمة هذه المصادر كتاب (عثمانلي مؤلفري) تأليف (محمد طاهر بروسلي) وهو من اهم المصادر في ترجمة العلماء والمؤلفون العثمانيون .

المبحث الأول : المؤلف بيئته وثقافته

لم تسعفنا المصادر المتوفرة بين أيدياعلى ترجمة وافية للمؤلف لساجقلي زادة ، إذ ان تلك المصادر لم تمدنا بمعلومات وافيةكي نتمكن من مضانهاإعطاء صورة واضحة ومؤطر لهذه الشخصية العلمية الفذة والرائدة . وكل ما وجدته كان إشاراتوشذرات في فهارس المخطوطات ، وما كتبه هو عن نفسه بنزر شديد متأتٍ من تواضعه وزهده وعفته .

اسمه :

هو محمد بن أبي بكر المرعشي[١] ، المكنى بـ ساجقلي زادة [٢] .

فالمَرْعَشي نسبة إلى مدينة مرعش : بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وشين معجمة ، وهي بلدة من بلاد الشام خرج منها جماعة من أهل العلم [٣] ، لها سورين وخندق ، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني ، نسبة إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد (٧٢ _ ١٣٢هـ/٦٩١ _ ٧٥٠م)آخر خلفاء بني أمية

الذي أمر ببنائه [٤] . وتم تجديد المدينة بالكامل في عهد هارون الرشيد (١٧٠_١٩٣هـ/٧٨٦_٨٠٨م) ، وكان حولها زروع وأشجار كثيرة [٥] ، وهي تبعد عن مدينة حلب (١٤٠ كم) إلى الشمال الغربي ، ضُمت إلى سلطة الدولة العثمانية سنة خلال حكم السلطان سليمالأول (٩١٨ _ ٩٢٦هـ/١٥١٢ _ ١٥٢٠م)[٦] . وقد انتسب إلى هذه المدينة عدد كبير من العلماء والفقهاء والأدباء لا مجال لذكرهم [٧] . قال البكري عنها : " الحدثُ ومرْعشُ مدينتان صغيرتان افتتحهما الروم من قبل يومنا هذا ، فأعادهما سيف الدولة علي بن عبد الله " [٨] .

أما كنية الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي ؛ كما هو اطلقها على نفسه فهي (ساجقلي زادة) ، وهي لفظة تركية من مقطعين ، والراجح أنها اطلقت عليه بعد رحلته الأولى إلى استانبول بعدما برع في طلب العلم وبانت نجابته . فالمقطع الأول (ساجقلي) تعني (المظلة أي العالم العظيم الذي يستظل بعلمه طلبته) ، والثاني (زادة) : كذلك لفظة تركية معناها الأصيل [٩] . وهذا لقب لكثير من العلماء .

حياته ونشأته :

لم تذكر مصادر التراجم والسير تاريخاً محدداً لولادة الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي ، إلا أنه يمكن ان نرجح أنها كانت في أواخر الربع الثالث ، أو أوائل الربع الرابع من القرن الحادي عشر الهجري ، إذ أشار ساجقلي زادة إلى انه ولي التدريس في المدرسة الشعبانية في حلب في سنة (١١٠٠هـ/١٦٨٨م) [١٠] . ويُفهم من هذا ان عمره يقارب خمس وعشرين سنة ، لأن هذا العمر هو المناسب للقيام بهذه المهمة .

ولد ساجقلي زادة في مدينة مرعش التي ينتسب اليها ، وفيها نشأ وتعلم العلوم في المراحل الأولى من حياته . والراجح أن ولادته كانت في أواخر الربع الثالث أو أول الربع الرابع من القرن الحادي عشر الهجري ، وللأسف لا يوجد ما يعطينا تاريخ ولادته على وجه الدقة ، فالمصادر أجمعت على عدم ذكر سنة ولادته ، ولكن يمكن ان نخمن سنة ولادته بناءً على ما كتبه هو في حاشيته على حاشية الخيالي [١١] فقال فيها : (لما وليت التدريس في الشعبانية بحلب المحروسة في سنة قريب من تمام ألف ومئة بعد الهجرة النبوية) [١٢] .والأمر نفسه ينطبق على أسرته فلا معلومات عنها ، ولا عن مكانتها الاجتماعية مما يشير إلى إنها أسرة مغمورة ، غير إننا نستطيع ان نقول انه كان متزوج وله أبناء ، وهذا واضح من احدى رسائله التي عنونها بـ (الرسالة الولدية) . وهذا ما أكده احد الباحثين [١٣] .

عاش ساجقلي زادة في بيئة علمية ، فبلدته كما اشرنا كان فيها عدد من المدارس ودور العلم [١٤]

[١٤] ، ومن المرجح أنه عاش في عهد السلطان العثماني مصطفى الثاني (١١٠٧ _ ١١١٥هـ/ ١٦٩٥ _ ١٧٠٣م)[١٥] ، وجزء من عهد السلطان محمود الأول (١١٤٣ _ ١١٦٨هـ/ ١٧٣٠ _ ١٧٥٤م)[١٦].

ويبدو أن مدينة مرعش كانت عامرة في حياة ساجقلي زادة ، والحركة الثقافية فيها مزدهرة ، وتميزت بعدد مدارسها وجوامعها [١٧] . ففي هذه المدينة العامرة ولد ونشأ محمد بن أبي بكر المرعشي المُكنى بـ ساجقلي زادة ، فوجد في مدينته ما يشبع رغبته العلمية ، فكانت حياته موزعة بين التدريس والتأليف . فبدأ ساجقلي زادة تعليمه في مدينته مرعش ، إذ توافرت فيها بيئة علمية تُعنى بالعلم والعلماء من خلال كثرة المدارس ، التي درس فيها على يد علمائها [١٨].

لكن طموحه جعله يتوق إلى الرحلة في طلب العلم فقام برحلتين ، الأولى كانت إلى العاصمة العثمانية استانبول ، إذ درس هناك على يد أستاذه شيخ الإسلاممحمد بن محمود المعروف بدباغ زادة مفتي الإسلام (ت١١١٣هـ/١٧٠٢م) ، وشيخ الحنفية في وقته ، ومؤلف تفسير (التبيان في تفسير القران) [١٩] . والشيخ حمزة أفندي الدارندي ، وداوم على دروسهما ، وعلى عدد آخر من العلماء في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم ، حتى أكمل تحصيله العلمي وعاد إلى مدينته [٢٠] .

بعد هذه الرحلة الطويلة عاد ساجقلي زادة إلى مدينته مرعش واستقر بها برهة وجيزة ، إذ أن نفسه كانت تواقة إلى المزيد من العلم والمعرفة ولقاء مشايخ عصره والأخذ عنهم ، فعقد العزم على القيام برحلة ثانية لكن هذه المرة كانت إلى دمشق ، فلقي فيها الشيخ عبد الغني النابلسي ودرس عليه علوم متعددة مثل التفسير والحديث والتصوف [٢١] . ثم اخذ الإجازة في التصوف وخلافة شيخه وأستاذه الكبير ، الذي رأى فيه علامات النبوغ والجد والاجتهاد [٢٢] . وبعد أن أتم دراسته في دمشق على يد أستاذه الشيخ عبد الغني النابلسي وأخذه الإجازة عنه ، عاد إلى مرعش واشتغل بالتدريس لطلبته الذين التفوا حوله وكانوا من بلدان عدة فضلاً عن طلبة مرعش نفسها ، فكان يخصص جزءاً من وقته لتدريس الطلبة ، وجزءاً آخر للتأليف ، وهكذا استمر حتى وفاته [٢٣] .

شيوخه :

درس شيخنا محمد بن أبي بكر المرعشي على يد شيوخ سنذكرهم بشكل موجز مع الإشارة إلى مصادر ترجمتهم تجنباً للإطالة . وسبق ان قلنا ان ساجقلي زادة بدأ تعليمه في بلدته مرعش ، وبعد ذلك قام برحلتين ، وخلال هاتين الرحلتين التقى بعدد من العلماء ، تتلمذ عليهم ، وأخذ عنهم [٢٤] ، وهم :

١ حسن المرعشي : من علماء مدينته أخذ عنه محمد بن أبي بكر المرعشي التجويد والقراءات ، وأثنى عليه في كتابه جهد المقل [٢٥] . مما يدل على وفاء هذا التلميذ لشيخه الذي لم ينكر فضله عليه .

٢ حمزة أفندي الدارندي : له كتاب في تفسير القرآن الكريم اسمه التبيان في تفسير القرآن [٢٦].

٣ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي : دمشقي من فقهاء الحنفية في عصره ، له مصنفات كثيرة توفى سنة ١١٤٣هـ [٢٧] . قصده ساجقلي زادة في رحلته الثانية [٢٨] .

٤ دباغ زادة : محمد بن محمود الرومي ، مفتي الإسلام ، فقيه مفسر ، تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية مرتين وعُزل ، له مصنفات باللغة العربية والتركية توفى سنة ١١١٤هـ [٢٩] . التقاه شيخنا ساجقلي زادة في الرحلة الأولى عند قصده مدينة استانبول ودرس على يديه الفقه الحنفي [٣٠] .

تلاميذه :

وبعد ان تبحر الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي بالعلم والمعرفة وذاع صيته وعلت منزلته ، ومن خلال مدة الدراسة الطويلة والمضنية اصبح ساجقلي زادة عالماً متمكناً يُلقي دروساً ، ويصنف الكتب في عدد من العلوم والفنون ، حتى عُد من الفقهاء والمفسرين ، ومشاركاً في علوم كثيرة ، وهذا واضح جلي من خلال مصنفاته والثناء عليه من العلماء الذين عاصروه . إذ أصبح ساجقلي زادة ، بعد عودته إلى بلدته عالماً كبيراً في علوم متعددة ، فبدأ يلقي دروسه على الطلبة الذين توافدوا اليه من مدن متعددة وبعيدة ، فكان يلقي دروسه في الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وعلم الكلام ، والمنطق ، وغيرها [٣١] . وانطلق هذا النشاط كله من جامع مدينته مرعش إذ كان إماماً له [٣٢]. فانه كان يتمتع بخلق كريم ، وحب للعلم وطلابه . وتولى تدريس الطلبة فيه ، وكانت له حلقة يعقدها للتدريس . وشأن تلاميذه شأن شيوخه ، فقد ذكرت المصادر عدداً قليلاً منهم ، ويبدو لي ان من ترجمة لساجقلي زادة ، ذكر من تلاميذه من نال شهرة منهم وأصبح له شأن ، ومن هؤلاء التلاميذ :

١ حسين بن حيدر المرعشي : من مدينة مرعش ، فقيه بارز ، له مصنفات عدة منها : جامع الكنوز ، ونفائس التقرير ، وهو شرح لكتاب شيخه ساجقلي زادة (تقرير القوانين) مما يشير إلى وفاء هذا التلميذ لشيخه ، توفى سنة ١١٧٦هـ [٣٣] .

٢ عبد الرحمن بن علي خاكي : من مدينة عنتاب ، له مصنفات منها : سوغ المآل في شرح نظم الآل ، توفى سنة ١١٦٨هـ [٣٤] .

٣ محمد بن عمر الدارندي : مفسر وأديب ، من مصنفاته شرح الآداب الحسينية ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، توفى سنة ١١٥٢هـ [٣٥] .

الثناء عليه :

أثنى على ساجقلي زادة كل من ترجم له ، مما يدل على المكانة العلمية التي وصل اليها بفضل جده واجتهاده في طلب العلم وتحصيله . قال عنه البغدادي : (المدرس والإمام في جامع بلده) [٣٦] . وقال الزركلي : (فقيه حنفي من العلماء مشارك في معارف عصره) [٣٧] . أما كحالة فقال فيه : (عالم مشارك في أنواع من العلوم) [٣٨] . ووصفه نويهض بالقول : (فقيه ، حنفي ، صوفي ، مفسر ، من أهل مرعش كان مدرساً وإماماً في جامعها) [٣٩] . وقال المرصفي : (من وقف على كتاب جهد المقل عرف مقدار الرجل) [٤٠] .

ثقافته ونتاجه العلمي :

برع ساجقلي زادة كما قلنا في علوم وفنون كثيرة ، سواء أكانت عقلية أم نقلية ، مثل : الفقه ، والتفسير ، وعلم الكلام ، وعلم القراءات ، وغيرها . وفي كلٍ منها صنف كتاباً أو اكثر .

وكان ساجقلي زادة نشطاً في إنتاجه العلمي ، إذ كان يقضي جُل يومه في التدريس والتصنيف ، فوصف انه : (كان يقسم وقته إلى ثلاثة أقسام ، الأول : يحضر حلقات الدراسة ، والثاني : يُدرس الطلبة بالعلوم المختلفة ، والثالث : يصنف الكتب ، وهذا حاله حتى آخر حياته) على حد قول بروسه لي [٤١] .

مؤلفاته :

اتسمت حياة ساجقلي زادة بكونها حافلة بالتصنيف حتى أواخر حياته ، وما تركه من مصنفات تشهد على نشاطه وهمته العالية في هذا الميدان ، إذ صنف كثيراً من الكتب والرسائل ، تنوعت ما بين الفقه والقراءات والمناظرة وعلم الكلام والعقائد ، فكانت بين كتاب مستقل ، أو حاشية . وفيما يلي نذكر منها :

١ حاشية على تفسير الكشاف [٤٢] .

٢ كشف الصواب على رسالة البركوي في الآداب [٤٣] .

٣ عين الحياة في بيان المناسبات [٤٤] .

٤ الآيات المتشابهات [٤٥] .

٥ نهر النجاة في تفصيل عين الحياة [٤٦] .

٦ شرح السرور والفرح في أبوي النبي صلى الله عليه وسلم [٤٧] .

٧ غاية البرهان في بيان أعظم آية القرآن [٤٨] .

٨ عصمة الأذهان في علم الميزان [٤٩] .

٩ سلسبيل المعاني [٥٠] .

١٠ سجة القدير في مدح مُلك القدير [٥١] .

١١ جهد المقل [٥٢] .

١٢ شراب الكوثر [٥٣] .

١٣ حاشية على شرح الآداب لطاش كبرى زادة [٥٤] .

١٤ تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة [٥٥] .

١٥ الرسالة الولدية في آداب البحث والمناظرة [٥٦] .

١٦ تجديد الإيمان [٥٧] .

١٧ الفتاوى [٥٨] .

١٨ عندليب الآداب [٥٩] .

١٩ جامع الكنوز [٦٠] .

٢٠ شرح الرسالة الولدية [٦١] .

٢١ تهذيب القراءة [٦٢] .

٢٢ نشر الطوالع [٦٣] .

٢٣ زبدة المناظرة [٦٤] .

٢٤ ترتيب العلوم [٦٥] .

٢٥ أبيات وحكايات [٦٦] .

٢٦ بغية المرتاد لتصحيح الأضداد [٦٧] .

٢٧ تحرير التقرير [٦٨] .

٢٨ تهذيب القراءات العشر [٦٩] .

٢٩ ذكر ما قبل الدرس وما بعده [٧٠] .

٣٠ سلامة القلوب في إثبات المطلوب [٧١] .

ومن يطلع على هذه المصنفات يدرك تماماً أن ساجقلي زادة كان متبحراً في علوم عدة وصنف في أكثرها . ولا سيما في البحث والمناظرة ، والتصوف ، وعلم الكلام ، والتفسير ، والفتاوى [٧٢] .

وفاته :

يوجد اختلاف بين من ترجم للشيخ ساجقلي زادة حول تحديد تاريخ وفاته . ففي هذا الشأن ذكر البغدادي انه توفى سنة ١١٥٠هـ [٧٣] ، في حين حدد جرجي زيدان الوفاة سنة ١١٥٤هـ [٧٤] . ويبدو ان من ذكر هذه التواريخ توهم ، إذ اكد (بروسه لي) ان تاريخ الوفاة الدقيق سنة ١١٤٥هـ ، ودفن في مقبرة مدينة مرعش في جهة القبلة منها [٧٥] . وفضلاً عن ما ذكرناه من حياة حافلة قضاها في الدرس والبحث والتدريس ، فانه كان يتمتع بخلق كريم ، وحب للعلم وطلابه .

الرسالة وموضوعها :

ورد ذكر رسالة ساجقلي زادة في فهرس مخطوطات مكتبة راغب باشا باسم (الأراضي الخراجية) ولكن يبدو ان هذه الاسم غير دقيق ، لأسباب عدة ، منها :

أولاً : ان المؤلف لم يذكر هذا الاسم .

ثانياً : ان موضوع الرسالة يختلف عن العنوان الذي ورد ذكره في هذا الفهرس .

ثالثاً : وهو المهم ان الرسالة تتحدث عن مصرف زكاة الزروع والثمار ، في الأراضي الزراعية [٧٦] .

وتتناول الرسالة موضوعاً رئيساً هو جواز بيع زكاة إنتاج الأراضي الخراجية قبل قبضها أم لا ، وهذه المسألة شغلت حيزاً كبيراً من البحث في

المصادر المختلفة وأحدثت إشكالات عدة بين المعنيين قبل عصر المؤلف وبعده ، وذلك لأهميتها بالنسبة للدولة وما تمثله من مورد مالي مهم ، وأداء فريضة واجبة.

في حين الرسالة تعني ما تنتجه الأراضي الزراعية التي يخضع إنتاجها لأداء فريضة الزكاة . وهذه الأراضي عادة تكون مملوكة ملك رقبة لشخص مسلم ، الذي يكون ملزم شرعاً لأداء فريضة زكاة الزروع والثمار اذا بلغت النصاب ، والنصاب حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أوسق(٧٧) ، إذ قال " ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة تؤخذ من البر والشعير والتمر والزبيب " (٧٨) .

وبما ان الأراضي الخراجية تشكل احد أهم الموارد المالية للدولة ، ومن هنا تكتسب (رسالة الأراضي الخراجية) أهميتها . فهو يناقش مدى صحة بيع مصرف زكاة الزروع والثمار قبل قبضها . فرسالته تخلو من مقدمة إذ هو بدأ يعالج مشكلة موضوع الرسالة مباشرة ، من دون ديباجة .

فقد أبدى رأيه في هذا الأمر وأفتى فيه مستعيناً بأمهات كتب الفقه الحنفي التي تناولت هذا الأمر وعالجته ، فمن خلالها عزز صواب رأيه الذي توصل اليه عن قناعة واطمئنان .

وان (رسالة الأراضي الخراجية) هذه لساجقلي زادة تجيب عن تساؤلات شرعية فيما يجوز بيع ثمار الصدقة قبل قبضها ؟ . ومن يحق له البيع ؟ . ومن لا يملك هذا الحق ؟ . وهنا تكمن أهمية هذه الرسالة على الرغم من قصرها .

مصادر ساجقلي زادة :

ذكر ساجقلي زادة مصادره التي اعتمد عليها في رسالته (الأراضي الخراجية) ، وهي المصادر هي الأساسية للرسالة ، ولا يعني إنها هي فقط التي استقى منها مادته ، وإنما من المحتمل هناك مصادر أخرى لم يصرح بها كقوله (في بعض كتب الفقه) .

وهو عندما نقل من هذه المصادر لم ينقل نصاً ويبقى ملتزماً به ، وإنما يُعيد صياغة العبارة بأسلوبه الخاص . وقد رتبتُ هذه المصادر على حسب ورودها في الرسالة . وهي في الصورة الآتية :

١ الفتاوى التاتارخانية : تأليف الشيخ الإمام فريد الدين عالم بن العلاء الإندربتي الدهلوي الهندي . يُعد من أجل العلماء الكبار في زمنه ، له شغف بالفقه والفتاوى والأصول ، كلفه الأمير تاتارخان بجمع فتاوى المذهب الحنفي في كتاب واحد ، فرضي الإمام الإندربتي ، ووفر له الأمير كل كتب الفقه الحنفي المتوفرة في ذلك العصر . ومن يطالع الفتاوى التاتارخانية يعلم أن المؤلف لم يكتف بالنقل من كتاب أو كتابين ، بل كانت عنده ذخيرة كبيرة من الكتب ، توفى سنة ٧٨٦هـ (٧٩) .

٢ ذخيرة الفتاوى وتُعرف بالذخيرة البرهانية : تأليف الإمام برهان الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه ، صاحب المحيط البرهاني ، وهو اختصار لكتابه المشهور المحيط البرهاني وكلاهما مقبولان عند العلماء ، قال في مقدمة الذخيرة : قد جمعت أنا في حداثة سني وعنفوان عمري في إفتاء ما رفع إلي من مسائل الواقعات ، وضممت اليها أجناسها من الحادثات ، وجمعت أيضاً جمعاً آخر استفتي مني مدة مقامي بسمرقند ، ذكرت فيها جواب ظاهر الرواية وأضاف اليها من واقعات النوادر وما فيها من أقوال المشايخ ، وكان يقع في قلبي ان اجمع بين هذه الأصول الثلاثة ، وامهد لها أساساً فشرعت في هذا الجمع ، وأوضحت اكثر المسائل بالدلائل وسميت الجميع بالذخيرة ، توفى سنة ٦١٦هـ [٨٠] .

٣ الفقه النافع : تأليف الإمام أبو القاسم محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد الحسيني السمرقندي ناصر الدين المعروف بابي القطن ، احد كبار فقهاء الحنفية في بلاد ما وراء النهر ، وصفته المصادر بالإمام العظيم القدر ، قوي العلم ، أوحد زمانه ، مجتهد . من مصنفاته : خلاصة المفتي ، والفقه النافع ، والملتقط في الفتاوى . توفى سنة ٥٥٦هـ . يعد كتاب الفقه النافع متن موسع في الفقه الحنفي يستدل مؤلفه في أحكامه بالآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة ، ويهتم كثيراً بالدليل ويقارن في غالبية المسائل بين رأي الإمام أبي حنيفة وتلاميذه أبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهما ، ويتوسع في المقارنة بين رأي الحنفية ورأي الشافعية ، من دون إغفال رأي المالكية . وهو من المتون المفيدة في الفقه الحنفي فاعتنى به علماء الحنفية بالشرح والإيضاح والتعليق ، واثنى عليه غير واحد من فقهاء الحنفية [٨١] .

٤ الأشباه والنظائر : تأليف الإمام العلامة زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي بكر المصري المعروف بأبن نجيم . الفقيه الحنفي من كبار الفقهاء في عصره . كان فقيهاً حنفياً كبيراً أصولياً مشاركاً في علوم أخرى . دأب وحصل ودرس وأفتى . صنف كتباً عدة منها : البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، والأشباه والنظائر ، وفتح الغفار في شرح المنار ، والرسائل الزينية في فقه الحنفية ، وله رسائل كثيرة في فنون مختلفة وتعاليق على كتب الفقه الحنفي . توفى في رجب سنة ٩٧٠هـ . يُعد كتاب الأشباه والنظائر من أهم كتب القواعد الفقهية على المذهب الحنفي إذ جمع فيه أربعمائة وأربعين قاعدة وضابطاً مع ذكر مصادرها من كتب المذهب الحنفي ، وكان يصرح في مواضع الخلاف بين أئمة المذهب الحنفي ويذكر الدليل مع تغليب جانب التعليل على الاستدلال . والكتاب مقسم إلى سبعة فنون

: الأول في القواعد ، وفيه : الكلام على القواعد الفقهية التي تجمع تحتها الفروع الكثيرة ، والقواعد الكلية التي يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية ، والثاني في الفوائد ، والثالث في الجمع والفرق من الأشباه والنظائر ، والرابع في الألغاز الفقهية ، والخامس في الأشباه والنظائر ، والسادس في الحيل ، والسابع في الحكايات [٨٢] .

٥ لسان الحكام في معرفة الأحكام : تأليف الإمام احمد بن أبي اليمن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود غازي لسان الدين المعروف بابن الشحنة الثقفي الحنفي أبو الوليد . ولد سنة (٨٤٤هـ) في مدينة حلب . كان عظيم الأخلاق ، صادقاً ، هادئاً ، متعقلاً ، رزيناً ، يتحرى الحلال والحرام . ولي القضاء غير مرة . ليس له سوى كتاب (لسان الحكام في معرفة الأحكام) ، وقد ألفه في قضاء حلب وقال عن سبب تأليفه : انه جعله مُعيناً لكل من يتولى القضاء إذ جمع فيه جميع ما ورد في القضاء وأحكامه . اعتمد ابن الشحنة على اشهر كتب الفقه الحنفي ، فكان يكثر من النقل من كتب الفقه الحنفي ، وكان يكتب بلسان القاضي ، كما ركز على المسائل التي يكثر وقوعها بين الناس ، ورتبه على ثلاثين فصلاً ، كلها في المعاملات والأقضية . يُعد كتاب لسان الحكام من غُرُر العلم القضائي ، فهو يصور لنا الأبعاد النظرية للدعوى وطرق الإثبات والحكم في ظل النظام القضائي في الإسلام ، فكلامه يعكس مدى فهم المؤلف لمهنة القاضي ويدل كذلك على ممارسته القضاء بحنكة ودراية . واهتم علماء الحنفية بالكتاب فذكروه في كتبهم ونقلوا عنه كثيراً ، وأراد ان يجعله منظوماً فوصل إلى الفصل الحادي والعشرين ، لكن المنية وافته ، توفى في ليلة الخميس أخر صفر سنة ٨٨٢هـ بعد إصابته بمرض الطاعون ، وهو لا يزال شاباً [٨٣] .

٦ الدر المنتقى شرح الملتقى : تأليف الإمام محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد علاء الدين الحصني المعروف بالحَصْكَفي ، ولد في دمشق سنة (١٠٢٥هـ) ، فقيه ، وأصولي ، ومحدث ، ومفسر ، ونحوي ، ومفتي الحنفية في دمشق . وجاءت تسمية الحصكفي نسبة إلى حصن كيفا في ديار بكر . له مصنفات عدة منها :الدر المختار في شرح تنوير الأبصار ، إفاضة الأنوار على أصول المنار ، الدر المنتقى في شرح الملتقى ، كتاب ملتقى الأبحر لداماد أفندي . توفى في دمشق سنة ١٠٨٨هـ [٨٤] .

٧ شرح مجمع البحرين ويسمى المجمع الملكي : تأليف الإمام عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين التيرهوي الرومي الفقيه الحنفي المعروف بابن المَلَك ، ويقال أيضاً ابن فرشتا التي تعني الملك بالعثمانية ، كان يسكن ويدرس

في بلدة تيرة [٨٥] توفي سنة ٨٠١ هـ . من تصانيفه : بدر الواعظين وذخر العابدين . وشرح مجمع البحرين لابن الساعاتي في فروع الحنفية ويسمى المجمع الملكي ، وهذه التسمية تجمع بين اسم الكتاب (مجمع) والاسم الذي اشتهر به الشارح (ابن مَلَك). ومبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار . وشرح كتاب المنار في الأصول ، وهو شرح معتبر متداول [٨٦] .

٨ المحيط السرخسي : تأليف الإمام العلامة رضي الدين برهان الإسلام محمد بن محمد بن محمد رضي الدين السرخسي ، من ابرز مصنفاته المحيط السرخسي ، ويعرف بالمحيط الرضوي والكتاب لا زال مخطوطاً لم يطبع بعد ، لم يتمكن ساجقلي زادة من إتمام رسالته من غير الرجوع إلى هذا الكتاب المهم . توفى سنة ٥٤٤هـ [٨٧] .

٩ العناية في شرح الهداية : تأليف الإمام العلامة أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد أبو عبد الله الرومي البابرتي الحنفي المحقق المدقق المتبحر الفقيه الأصولي المحدث المتكلم ، محدث وعلامة بفقه الحنفية ، عارف بالأدب . نسبته إلى (بابرت) التابعة لأرضروم بتركيا . ولد سنة (٧١٤هـ) حصل مبادئ العلوم في بلاده ، وتفقه على مشايخ عصره ، ثم رحل إلى حلب وأنزله القاضي ابن العديم في المدرسة السادحية فأقام بها مدة واخذ عن علمائها ، وفي سنة ٧٤٠هـ رحل إلى القاهرة وفوض اليه الأمير سيف الدين شيخون أمور الخانقاه وقرره شيخاً بها . وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع . اثنى عليه جمع من علماء عصره . يعد البابرتي من المكثرين في التصنيف ، وقد تنوَّعت مؤلَّفاته في علم الكلام والفقه وأصول الفقه والتفسير والحديث والنحو ، فكان منها : العناية في شرح الهداية ، وشرح وصية الإمام أبي حنيفة ، والإرشاد في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة ، وشرح تجريد الكلام للنصير الطوسي ، والمقصد في الكلام ، وشرح العقيدة الطحاوية ، وشرح الفرائض السراجية ، والتقرير شرح أصول البزدوي ، والأنوار شرح المنار . توفى في القاهرة ليلة الجمعة ١٩ رمضان سنة ٧٨٦ هـ وقد جاوز السبعين . أما كتابه العناية هو كتاب فقه على المذهب الحنفي شرح فيه مؤلفه البابرتي كتاب الهداية للإمام المرغيناني وسماه : العناية شرح الهداية ، فجاء به منقحاً ومهذباً ، ذكر فيه الدليل ورتبه ترتيباً فقهياً بالكتب والفصول ، وذكر فيه آراء علماء مذهبه وبين الراجح منها ، ويذكر آراء علماء المذاهب الأخرى ، ويتعرض لشرح بعض الألفاظ شرحاً لغوياً لبيان المعنى المراد [٨٨] .

١٠ درر الحكام شرح غرر الأحكام : تأليف شيخ الإسلام محمد بن فرامورز بن علي محي الدين الرومي الأصل ، كان والده من أمراء

فرامرز . لم تشر المصادر إلى تاريخ ولادته ، درس في بلاد الروم ، وأجازه القاضي يوسف بالي بن ملا فناري قاضي مدينة بورصة . وانتقل إلى مدينة أدرنة ودرس على يد برهان الدّين حيدر هروي ، وملا يكان ، والشّيخ حمزة ، وكانوا من أبرز علماء عصره . تسلم أول وظيفة رسمية له في مدينة أدرنة كمدرس في مدرسة شاه ملك ، وبعدما ذاع صيته في هذه المدينة أضيف له التدريس في المدرسة الحلبية سنة (٨٣٩هـ) . وفي سنة (٨٤٨هـ) عُين قاضي العسكر . وما بين سنتي (٨٥١ _ ٨٥٤هـ) عُين قاضي مدينة أدرنة . وان عمله في القضاء دفعه إلى تأليف كتابه (غُرر الأحكام) . وكان ملا خسرو من بين الشخصيات التي له الفضل الكبير في تأسيس المؤسسات العلمية في الدولة العثمانية . وكان محل احترام وتقدير سلاطين الدولة العثمانية . كان متواضعاً صاحب أخلاق حميدة ، له العديد من المصنفات في الفقه وأصوله والتفسير واللغة العربية ، ومنها : درر الحكام شرح غرر الأحكام ، وهو شرح لمتن من تصنيفه هو (درر الحكام) ، ومرقات الوصول إلى علم الأصول ، حاشية على التلويح لصدر الشريعة ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، وغيرها كثير ، وقد نالت مؤلفاته القبول والرضى حتى أصبحت تُدرس في المدارس العُثمانية . صار مفتياً للسلطنة وعظم أمره وبنى مساجد عدة ، ويعد كتابه درر الحكام شرح غرر الأحكام جليل القدر ، عظيم النفع في الفقه الحنفي ولا ريب في ذلك فهو شرح لمتن المؤلف (غرر الأحكام) بذل فيه جهداً كبيراً في التنقيح والتهذيب والتوضيح ، وانتقى فيه أدق أقوال المذهب ، وتتبع أقوال الأئمة وعرضها مع أدلتها ، فكان يبين الخلاف بين الفقهاء من أئمة المذهب الحنفي إلى جانب عرض رأي الإمام الشافعي كما يعرض الدليل ، توفى في مدينة بورصة ودُفن في مدرسته سنة ٨٨٦هـ [٨٩] .

١١ مجمع البحرين وملتقى النيرين : تأليف الإمام مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البغدادي البعلبكي الأصل المعروف بابن الساعاتي الحنفي ، سكن بغداد ونشأ بها ، وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد . كان إماماً كبيراً ، عالماً علامةً ، متقناً ، مفنناً ، بارعاً ، فصيحاً ، بليغاً ، قوي الذكاء . أخذ العلم عن تاج الدين علي بن سنجر عن ظهير الدين البخاري صاحب الفتاوى الظهيرية . ووصفه ابن ملك في شرحه المنبع فقال : كتاب بديع ، له قدر رفيع ، لم يُرَ مثله في الفروع ، تأليف يستريح منه الروع ، من وجيز لفظه يشابه الألغاز ، وفي بادي لحظه يحاكي الإعجاز ، في سرائره سرور مناجيه ، ومن الأحزان ناجيه . جمع فيه مسائل القدوري ومنظومة النسفي مع زيادات ، ورتَّبه

فأحسن ترتيبه ، وأبدع في اختصاره ، وذكر في آخر كل كتاب منه ما شذَّ عنه من المسائل المتعلِّقة بذلك الكتاب ، وهو كتاب حفِظُه سهل لنهاية إيجازه ، وحلّه صعب لغاية إعجازه ، بحر مسائله ، جمٌّ فضائله . لذلك يعد من أهم متون الفقه الحنفي . ذكر فيه قول الإمام إذا خالفه صاحباه بالجملة الاسمية ، وعلى قول أبي يوسف إذا خالفه صاحباه بالجملة الفعلية المضارعة ، وعلى قول محمد بن الحسن الشيباني إذا خالفه صاحباه بالجملة الفعلية الماضية ، وعلى خلاف زفر بالماضية وألحق بها نون الجماعة ، وبالجملة الفعلية وألحق بها واو الجمع ، ودلَّ بالحروف الستة على الأوضاع الستة ثم شرحه في مجلَّدَين كبيرين . وله من المصنَّفات غيره : بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والإحكام ، الدّر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود ابن كمونة ، ونهاية الوصول إلى علم الأصول . توفى لين الساعاتي سنة ٦٩٤هـ في بغداد ودُفن عند الجنيد البغدادي [٩٠] .

١٢ المرغيناني : شيخ الإسلام الإمام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني ، ولد عقب صلاة العصر يوم الاثنين الثامن من رجب سنة ٥١١هـ ، كان إماما فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً جامعاً للعلوم ضابطاً للفنون زاهداً ورعاً أصوليا ، له تصانيف عدة في الفقه الحنفي منها : بداية المبتدي وهو المتن الذي شرحه في كتابه الهداية استغرق تأليفه ١٣ سنة ، وعليه شروح كثيرة ، والتجنيس والمزيد وهو لأهل الفتوى غير عنيد ، وكفاية المنتهى في شرح بداية المبتدي ، وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني ، وعدة الناسك في عدة المناسك ، والفرائض ، والتجنيس الناصري ، توفى سنة ٥٩٣هـ [٩١] . ومن كتبه التي اعتمد عليها ساجقلي زادة : الهداية شرح بداية المبتدي

١٣ ابن مازه : الإمام برهان الدين محمود بن الصدر السعيد احمد بن الصدر الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري ، من كبار الأئمة واعيان فقهاء الأمة ، إماما ورعا مجتهدا متواضعا عالما بحرا زاخرا ، من مصنفاته : المحيط البرهاني ، وذخيرة الفتاوى ، وتتمة الفتاوى ، والتجريد البرهاني ، وشرح أدب القاضي وغيرها ، توفى سنة ٦١٦هـ [٩٢] . من مصنفاته التي اقتبس منها ساجقلي زادة كتاب المحيط البرهاني .

١٤ ابن الهمام : هو الإمام المحقق كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي الإسكندري الشهير بابن الهمام ، كان والده قاضياً بسيواس من بلاد الروم ، قدم القاهرة ، ثم ولي القضاء بالإسكندرية ، وتزوج بها بنت القاضي المالكي ، فولد له الكمال محمد سنة ٧٨٨هـ . قرأ الهداية على سراج الدين الشهير بقارئ الهداية . كان إماماً نظاراً فارساً على

البحث فروعياً أصولياً محدثاً مفسراً حافظاً نحوياً كلامياً منطقياً جدلياً ، وله تصانيف مقبولة ومعتمدة عند فقهاء الحنفية منها : فتح القدير للعاجز الفقير ، ذاعت شهرته في عصره ومن بعده واصبح المعول عليه في الأفاق . توفى سنة ٨٦١ هـ [٩٣] . من مؤلفاته التي اعتمد عليها ساجقلي زادة كتاب فتح القدير للعاجز الفقير.

١٥ ابن نجيم : هو الإمام العلامة زيد الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن نجيم المصري ، الفقيه الحنفي من كبار العلماء ، له تصانيف كثيرة ، منها : البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، الأشباه والنظائر في أصول الفقه وقواعده ، والرسائل الزينية في مذهب الحنفية ، وفتح الغفار على شرح المنار ، والقول النقي في الرد على المفتري الشقي ، وشرح جزءاً من الهداية ، وغيرها توفى سنة ٩٧٠هـ [٩٤] . من مؤلفاته التي اعتمد عليها ساجقلي زادة كتاب البحر الرائق شرح كنز الدقائق .

١٦ الكردري : هو الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري الخوارزمي الحنفي المعروف بالبزازي ، فقيه حنفي ، أصله من (كردر) قرب خوارزم ، اشتهر في بلاده ، ثم رحل إلى بلدة قريم في ساحل نهر آئل ، وأقام بها سنين وناظر فيها الأئمة الأعلام ودارس الفقهاء ، تنقل في بلاد القرم والبلغار ، وكان يفتي بكفر تيمورلنك ، من مصنفاته : الجامع الوجيز ، والمناقب الكردرية ، ومختصر في بيان تعريف الأحكام ، توفى سنة ٨٢٧هـ [٩٥] . من مؤلفاته التي اعتمد عليها ساجقلي زادة كتاب الفتاوى البزازية .

الخاتمة

استغرضنا في الصفحات السابقة سيرة (ساجقلي زادة) وجوانب من رسالته الموسومة (الاراضي الخراجية) والمصادر التي اعتمد عليها وخلصنا الى الآتي :

١. ولد ساجقلي زادة في مدينة مرعش التي ينتسب اليها ، وفيها نشأ وتعلم العلوم في المراحل الاولى من حياته اثنى على ساجقلي زادة كل من ترجم له ، مما يدل على المكانة العلمية التي وصل اليها بفضل جده واجتهاده في طلب العلم وتحصيله .

٢. يبدو ان مددينة مرعش كانت عامرة في حياة ساجقلي زادة ، والحركة الثقافية فيها مزدهرة ، وتميزت بعدد مدارسها وجوامعها .

٣. طموحه جعله يتوق الى الرحلة فيطلب العلم ، فالتقى شيوخ عصره واخذ منهم .

٤.اتسمت حياة ساجقلي زادة بكونها حافلة بالتصنيف حتى اواخر حياته ، وماتركه من مصنفات تشهد على نشاطه وهمته العالية في

هـذا الميـدان ، اذ صـنف كثيـرا مـن الكتـب والرسائل .

٥. رسـالة (الأراضـي الخراجيـة) للشـيخ محمـد المرعشـي المعـروف بـ (سـاجقلي زادة) ، لهـا أهميـة كبيـرة بمـا ورد فيهـا مـن اراء ومعالجـات وتحليلات دقيقة للعديد من الاجراءات التي يقوم بهـا السـلطان ، أو عمالـه أو مسـتثمر الارض ، وبـلا ريب فـأن هذه الأراء والتحليلات متأتيـة من سـعة ثقافـة صـاحب الرسـالة وفهمـه العميـق للموضوع الذي يناقشه في رسالته .

٦. ذكر ساجقلي زادة مصادره التي اعتمد عليها في رسالته (الأراضي الخراجية) وهي المصادر الأساسية للرسالة ، ولا يعني إنها هي فقط التي استقى منها مادتـه . وهـو عنـدما نقـل مـن هـذه المصادر لم ينقل نصا ويبقى ملتزما به ، وانما يعيد صياغة العبارة بأسلوبه الخاص .

الهوامش :

(١) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١١٤٥ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٦ ، ص ٣٢٢ . بورسه لي ، عثماني ، ص ٣٤ . بروكلمان ، تاريخ الأدب ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٦٠ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٥٠٥ .

(٢)الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٦٠ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٥٠٥ . هذه العبارة كان يكتبها في كل كتاب أو رسالة بعد اسمه مباشرةً .

(٣) السيوطي ، لب اللباب ، ص ٧٧ .

(٤)ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٠٧ .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٠ .

(٦)وجدي ، دائرة معارف ، ج ٨ ، ص ٧٥٨ .

(٧)ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج ١١ ، ص ٢٤٥ وما بعدها .منهم على سبيل المثال لا الحصر : أبو عمر عبد الله بن يزيد الذهلي المرعشي ، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن محمد المرعشي .

(٨)معجم ما استعجم ، ج ٤ ، ص ١٢١٥ .

(٩) الداقوقي ، المعجم العربي التركي ، ج ٤ ، ص ٣٧.

(١٠)ساجقلي زادة ، جهد المقل ، ص ١٤ .

(١١)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(١٢)ساجقلي زادة ، جهد المقل ، ص ١٤ .

(١٣)زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، ص ٣٥١ .

(١٤)مدرسة جفور أوبة ، ومدرسة دروب قيو ، مدرسة سيد علي ، مدرسة شرقيان ، مدرسة عجمية ، مدرسة قاضي محمود ، مدرسة قبابا شبيه ، مدرسة قرة خطيب . ينظر : محسن ، فهرس مخطوطات محرم جلبي ، ص٣٠٧ _ ٣١٥ .

(١٥) السلطان الغازي مصطفى خَان الثاني ابن السلطان محمد الرابع ، ولد في الثامن من شهر ذِي الْقعدَة سنة (١٠٧٤هـ) ، كان شجاعة، ولذلك اعلن بعد ثلاثة أيام من توليته السلطنة رغبته فِي قيادة الجيوش بنفسه فسار إلى بولونيا وانتصر عليهم ، ومن جهة أخرى حارب الروس واضطرهم لرفع الحصار عن مدينة ازاق ببلاد القرم . توفى في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة (١١١٥هـ) وعمره أربعون سنة . ينظر : فريد ، تاريخ الدولة العلية ، ٣٠٨ .

(١٦) السلطان الغازي محمود خان الأول بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع ، ولد في الرابع من شهر محرم سنة ١١٠٨هـ ، أحد سلاطين الدولة العثمانية . تولى الحكم بعد عمه أحمد الثالث سنة (١١٤٣هـ/ ١٧٣١م) . استطاع ان يمارس سلطتهويستردها من الوزير والانكشارية ، وبعد ان استتب الأمن استأنفت الدولة الحرب مع الأعداء وتغلبت الجيوش العثمانية في عدة وقائع . وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١١٦٨هـ توفي السلطان محمود الأول ، وقد بلغ من العمر ستين سنة . وكانت مدة حكمه ٢٥ سنة . ينظر : فريد ، تاريخ الدولة ، ص ٣٢٠ .

(١٧) فريد ، تاريخ الدولة العلية ، ص ١٤٧ .

(١٨)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(١٩) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٨٩ .

(٢٠) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٢١) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٢٢) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٢٣) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٢٤)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٢٥)ساجقلي زادة ، جهد المقل ، ص ١٢٢ .

(٢٦)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . فهرس الخزانة التيمورية ، ج ٤ ، ص ٤٩ .

(٢٧) المرادي ، سلك الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٠ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٣٢ .

(٢٨) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٢٩)البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(٣٠) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٣١)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(٣٢)البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ . نويهض ، معجم المفسرين ، ج ٢ ، ص ٥٠٥ .

(٣٣)البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٢٨٧ .

(٣٤)البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٥٥٣ .

(٣٥)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١١ ، ص ٨٧ .

(٣٦)هدية العارفين ، ج ٦ ، ص ٣٢٢ .

(٣٧)الأعلام ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

(٣٨)معجم المؤلفين ، ج ١٢ ، ص ١٤ .

(٣٩)معجم المفسرين ، ج ٢ ، ص ٥٠٥ .

(٤٠)هداية القاري ، ج ٢ ، ص ٧٧٤ .

(٤١)بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٤٢) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٤٣)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٤٤) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٤٥) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٤٦) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٤٧)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٤٨)بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٤٩) بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٥٠)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٥١) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٥٢) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٥٣)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٥٤)المصدر نفسه .

(٥٥) بروكلمان ، ذيل تاريخ الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٩٨.

(٥٦)بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٥٧) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٥٨)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٥٩)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٦٠)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٦ ، ص ٣٢٢ .

(٦١)بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٦٢) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٦٣) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٦٤)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٦٥) بورسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٢٥ . بروكلمان ، ذيل تاريخ الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٩٨ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

(٦٦)محسن ، فهرس مخطوطات محرم جلبي ، ص ٣١١ .

(٦٧)بروكلمان ، ذيل تاريخ الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٩٨ .

(٦٨)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

(٦٩)فهرس التيمورية ، ج ١ ، ص ٢٧٦ . بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٧٠) بروكلمان ، ذيل تاريخ الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٩٨.

(٧١)بروسه لي ، عثمانلي ، ص ٣٤ .

(٧٢) زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

(٧٣) هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٧٤) تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، ص ٣٥١ .

(٧٥)البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ .

(٧٦) ساجقلي زادة ، الأراضي الخراجية ، ورقة ١ .

(٧٧)الوَسِقْ : ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل له (وَسِقْ) لأنه حمل بعير . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٣٢ .

(٧٨) أبو يوسف ، الخراج ، ص ٥٣ . ابن ادم ، الخراج ، ص ١٣٥ .

(٧٩) الحسني ، نزهة الخواطر ، ج ٢ ، ص ٦٧ .

(٨٠) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٦٢١ . البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ .

(٨١) اللكنوي ، الفوائد البهية ، ص ٢١٩ .

(٨٢) الغزي ، الطبقات السنية ، ج ٣ ، ص ٧٥ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص ٣٥٨ .

(٨٣) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ١٩٣ . الطباخ ، أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٢٩٢ .

(٨٤) المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ، ص ٦٣ . البغدادي ، إيضاح المكنون ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .

(٨٥) عن قرية تيرة . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧١ .

(٨٦) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٤ ، ص ٧٢٣٩ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٣٤٢ .

(٨٧) القرشي ، الجواهر المضية ، ج ١ ، ص ١٣٠ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٦٢٠ .

(٨٨) اللكنوي ، الفوائد البهية ، ص ١٩٥ .

(٨٩) النقيب ، المذهب الحنفي ، ج ٢ ، ص ٥٦٣ .

(٩٠) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٥٩٩ .

(٩١) القرشي ، الجواهر المضية ، ج ٢ ، ص ٦٢٧ . ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص ٦٢ .

(٩٢) ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص ٧٠ . حاج خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

(٩٣) اللكنوي ، الفوائد البهية ، ص ٢٣٥ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٢٥٥ .

(٩٤) حاج خليفة ، كشف الظنون ، ج ٥ ، ص ٣١٠ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

(٩٥) حاج خليفة ، كشف الظنون ، ج ٦ ، ص ١٤٨ . اللكنوي ، الفوائد البهية ، ص ٢٤٥ . الزركلي ، الأعلام ج ٤ ، ص ٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر :

ابن آدم ، يحيى بن آدم بن سليمان (ت٢٠٣هـ).

١ الخراج ، تحقيق : احمد محمد شاكر (بيروت، دار المعرفة ، ١٩٧٩).

البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ).

٢ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا(القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧).

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ).

٣ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د . ت).

ساجقلي زادة ، محمد بن أبي بكر المرعشي (ت١١٤٥هـ).

٤ جهد المقل ، تحقيق د . سالم قدوري (عمان ، دار عمار ، ٢٠٠٨).

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).

٥ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د . ت).

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ).

٦ الأنساب ، قدم له وعلق عليه : عبد الله عمر (بيروت ، دار الجنان ، ١٩٨٨).

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ).

٧ لب اللباب في تحرير الأنساب(بغداد ، مكتبة المثنى ، د . ت).

ابن العماد ، عبد الحي بن احمد (ت١٠٨٩هـ).

٨ شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت).

الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر (ت١٠١٠هـ).

٩ الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تحقيق : عبد الفتاح محمد (القاهرة ، مطابع الأهرام ، ١٩٧٠).

ابن قطلوبغا ، قاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ).

١٠ تاج التراجم في طبقات الحنفية (بغداد ، مطبعة العاني، ١٩٦٣).

المحبي ، محمد أمين بن فضل الله (ت١١١١هـ).

١١ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (القاهرة ، المطبعة الوهبية ، د . ت).

المرادي ، محمد بن خليل بن علي (ت١٢٠٦هـ).

١٢ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بيروت ، دار ابن حزم ، ١٩٨٨).

ابن منظور ،محمد بن مكرم (ت٧١١هـ).

١٣ لسان العرب(بيروت،دارصادر، ١٩٥٧).

ياقوت ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ).

١٤ معجم البلدان (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٧٩).

أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ).

١٥ الخراج ، تحقيق : احمد محمد شاكر (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٩).

ثانياً :المراجع :

بروسه لي ، محمد طاهر .

١٦ عثمانلي مؤلفلري (استانبول . المطبعة العامرة ، ١٣٣٣هـ).

بروكلمان ، كارل.

١٧ تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧).

البغدادي ، إسماعيل بن محمد بن سليم .

١٨ إيضاح المكنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت).

١٩ هدية العارفين إلى أسماء المصنفين وآثار المؤلفين (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د . ت).
الحسني ، عبد الحي بن فخر الدين .
٢٠ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (بيروت ، دار ابن حزم ، ١٩٩٩).
الداقوقي ، إبراهيم (الدكتور) وأخرون .
٢١ المعجم العربي التركي (بيروت ، ١٩٨٢) .
الزركلي ، خير الدين محمود .
٢٢ الأعلام (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠).
زيدان ، جرجي .
٢٣ تاريخ آداب اللغة العربية (القاهرة ، دار الهلال ، د . ت).
الطباخ ، محمد راغب بن محمود .
٢٤ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (حلب ، دار القلم ، ١٩٨٨).
فريد بك ، محمد .
٢٥ تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق : إحسان حقي (بيروت ، دار النفائس ، ١٩٨١).
كحالة ، عمر رضا (الدكتور).
٢٦ معجم المؤلفين (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥٧).
اللكنوي ، عبد الحي بن محمد .
٢٧ الفوائد البهية في تراجم الحنفية (القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، د . ت).
محسن ، طه .
٢٨ فهرس مخطوطات الأستاذ محرم جلبي المرعشي ، مجلة المورد .
٢٩ فهرس الخزانة التيمورية (القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٨) .
المرصفي ، عبد الفتاح بن السيد عجمي .
٣٠ هداية إلى تجويد كلام الباري (المدينة المنورة ، مكتبة طيبة ، د . ت).
النقيب ، احمد بن محمد .
٣١ المذهب الحنفي (الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠١).
نويهض ، عادل.
١ معجم المفسرين (بيوت ، مؤسسة نويهض الثقافية ، ١٩٨٨).
وجدي ، محمد فريد .
٢ دائرة معارف القرن العشرين (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧١).

Summary:

Sagglizade lived in a scientific environment, as his hometown in which he was born (Marash) was populated in Sagglizada's life, and the cultural movement in it was prosperous, and was characterized by the number of its schools and mosques. He found in his city what satisfies his scientific desire, so his life was divided between teaching and writing. Sajqali began increasing his education in his city, Marash, as there was a scientific environment in which science and scholars were available through the many schools, in which he studied at the hands of their scholars.

But his ambition made him long for the journey in seeking knowledge, so he made two trips, the first was to Istanbul, where he studied there at the hands of his teacher, Sheikh Muhammad bin Mahmoud known as Dabbagh Zada, the Mufti of Islam, and the Sheikh of the Hanafi in his time, and Sheikh Hamza Effendi Al-Darandi, and he continued their lessons, and on a number of others From scholars in jurisprudence, fundamentals and other sciences, until he completed his education and returned to his city.

Among the messages written by Sajqali Zada is the message of (the lands of Kharaji) by Sheikh Muhammad al-Marashi, which I signed for my choice to study his sources in it, as I touched on it a great importance in what was mentioned in it from the opinions, treatments and accurate analyzes of many of the procedures that the Sultan, his workers, or the land investor undertakes. Undoubtedly, these opinions and analyzes are derived from the breadth of the author's culture, and his deep understanding of the subject discussed in this letter.